به ممن ليس بنبي واما من نبي اخر فلا امتناع **تنبيه**
فاعلم وجه دلالة المعجزة بعد اجتماع اركانها وتوفر شرايطها
انها عند التحقيق تتنزل منزلة صريح التصديق من الله تعالى
ان يخلق عقيبها العلم الضروري بالصدق ونظيرها ما اذا
قام رجل في مجلس ملك بحضور جماعة وادعى انه رسول
هذا الملك اليهم فطالبوه بالحجة فقال حجتي ان يخالف
الملك عادته ويقوم عن سريره ويقعد ثلاث مرات
ففعل فانه يكون تصديقا مفيدا للعلم الضروري بصدقه متلازم
من غير ارتياب واعترض بان هذا تمثيل وقياس للغايب
على الشاهد وهو على تقدير ظهور الجامع انما يعتبر في
العمليات لافادة الظن وقد اعتبرتموه بلا جامع لافادة
القطع وكذا اليقين في العلميات التي هي اساس ثبوت
الشرايع على ان حصول العلم فيما ذكرتم من المثال
انما هو للقراين المشاهدة من الاحوال واين هو في حق
الغايبين المحجوبين كما في مسئلتنا والجواب ان هذا
المثال لم يذكر للقياس والاستدلال وانما ذكر للتوضيح
والتقريب لان الف الانسان بالشاهد واكثر انسه به
اكثر فاذا قرع سمعه واحضر بذهنه وتعقل الدلالة
فيه وفهم وجهها ضرورة انجلى عن العقل حينئذ
ظلمة الاستبعاد ونهض للتطبيق الذي لم يكن يألفه فيما
هو وجه دلالة المعجزة فصار عنده حينئذ واضحا
كالشمس ضروريا لا يقلد فيه احدا ولا يتوقف عقله فيه
ذلك في صدق الرسول عليه الصلاة والسلام تبعث

الناس

الناس يقولون شيئا فقلته فذكر هذا المثال انما هو من
باب العبارات التي يقرب بها على المبتدي الفهم ويوضح له
المعنى من غير عسر ولا فدرك دلالة المعجزة ضروري
لمن حقق اركانها بمعرفة توحيد الله تعالى ومعرفة صفاته ولا
يفتقر في دلالتها الى مثل يضرب فاذا كنا شاهدنا رجلا خلوا في
النبي وقال تعلمون اني لم اكن ساحرا ولا عالما شيئا وان اخبار الموتى
ليس مما يدخل تحت مسالك الحيل وانما يتوقف بالاقتدار
عليه على ظاهر السر بينه وتعلمون ان الله تعالى عالم سرنا وعلانيتنا
وما تخفيه سرايرنا وتبديه من ظواهرنا ثم يقول اللهم
ان كنت صادقا في دعواي الرسالة عندك فاجعل هذه
العظام الرميمة تمثلت على الفور شخصا سويا
ينطق ويفهم ويعقل لم يسترب احد منهم بعد تحقيق
هذه الاركان في ثبوت صدقه وتحقيقه لاركان المعجزة
انما هو بمعرفة ما سبق من توحيد الله تعالى ومعرفة
صفاته ولهذا ما كانوا وقفوا على احد من منكري النبوات
في جحد دلالة المعجزات الا من وجه الجهل باركانها فقد
يجهل ان الخارق للعادة فعل الله تعالى او لا يعتقد
الصانع المختار بل يعتقده مصدرا للعالم عن علة
توجب بالذات بتوسط عقول ونفوس وحركات
افلاك توجب وطبايع كما تدعيه الفلاسفة والطبيعيون
لجهلهم بمعرفة الله تعالى ووحدانيته وقد يعتقد
انه ليس خارقا للعادة وانه مما يجوز التوصل اليه
بالحيل والغوص في العلوم فاما من هدي لمسلك

Copyright © King Saud University